بمنجزاته ونشقى بها أيضًا بل نطلب المزيد من الشقاء أملاً في مزيد من النعيم والسعادة !!

ولعل هذه الرؤية المستقبلية لم تكن بحال لتفوت كاتب كتوفيق الحكيم لأنها تتضمن طرحًا فلسفيًا عن الماضي والحاضر والمستقبل أو إشكالية الزمن التي شغفت كثير من الفلاسفة والأدباء والعلماء أيضًا وكم أتحفنا الحكيم بكم من الأطروحات الفلسفية والصوفية التي حاول بها أن يستكشف كنه النفس الإنسانية وما تنطوي عليه من أسرار ومجهولات، ذلك فضلاً عن سباحته في عالم الأفكار المجردة المطلقة بعد أن بلغت منه الحيرة مبلغها فماذا كان من حصاد ذلك ؟!

لقد آمن الحكيم بالعلم وبقضاياه وفلسفته وطرائقه ومنظوراته ومناهجه وأدواته إيمانًا مطلقًا انطلقت ركائزه من إيمانه بضرورة التعامل الحي مع المستقبل الذي هو رمز لتقدم وتحضر الإنسان وعقلانيته في مسيرة الزمان.

فكيف انعكست تلك التقدمية في الرؤية والفكر بشكل جعل أعمال الحكيم تحمل مضمونات ذات طابع عالمي ربما تنافس في أحيان كثيرة مضمونات أدباء وكتاب أصبحوا عالميين بحكم الوضعية الحضارية لبلادهم ليس أكثر. ذلك إذا وضعنا الإنسان ومصيره كقضية معيارية يمكن أن نحتكم إليها وسط محددات وفروق تبين مستويات الكتاب وتشير إلى من كانت له رؤية تقدمية متفائلة مشرقة وبين من كانت الرجعية هي منطقهم ووسيلتم في تأكيد المستحيلات وتأييد الأوهام والتوهمات ولعل الحكيم في كتابيه (**سنة مليون**)، (**رحلة إلى الغد**) على سبيل المثال قد أفاض في